بسم الله الرحمن الرحيم

{وَقُل رَبِّ زِدني عِلمًا}

صدق الله العظيم

تم بحمد الله كتابة هذا الملف إبتغاءاً لوجه الله تعالى لا إلى مصلحه أو غيرها وسيبقى هذا الملف حاملاً اسمي إلى أن ألقى الله

محتوى الملف

محاضرات عقيده وأخلاق

شرح الدكتور بالكامل

نرجوا منكم الدعاء لأني قد بذلت جهداً كبيراً حتى أصل لهذه النتيجه

حمدي وجيه 01020975139

د/ محمود عويس

① محاضره
[1]

٢٠٢٤/٢/٢٢

Subject: .... Date: / /

العقيده

تعريف العقيده عند لوبون :- إيمان ناشئ من مصدر لاشعورى يكره الانسان على تصديق فكر أو رأى من غير دليل ولا برهان.

شروط العقيده عند لوبون :- ١- عدم إعمال العقل فى مسائل الاعتقاد وأن تكون العقيده خاليه من البرهنه والاستدلال.

٢- العقيده اسم لكل معتقد سواء كان حقاً أم باطلاً صحيح أم فاسد.

ما الفرق بين العقيده والعلم عند المفكر الفرنسى لوبون؟

العلم لابد فيه من برهان أو استدلال أما العقيده يشترط خلوها من البراهين والاستدلال

ما معنى العقيده عند علماء الإسلام؟

لغة :- مأخوذه من ماده عقد بمعنى ربط وشد وتستخدم فى الأشياء الماديه مثل عقد الخيط بمعنى أحكم ربطه وتستخدم فى الأشياء المعنويه مثل عقد قلبه على الإيمان بالله بمعنى اعتقده وصدق به ومنه يقال عقد البيع وعقد النكاح.

إصطلاحاً :- ما يجب على المكلف إعتقاده كوجوب وجوده تعالى ووجوب قدرته واتصافه بكل كمال وتنزهه عن كل نقص   إعتقاد جازم مطابق للواقع ناشئ عن دليل.

ما شروط العقيده عند علماء الإسلام؟

١- أن يكون الإعتقاد جازماً ثابتاً راسخاً لا يتطرق إليه الشك أو الوهم حتى تتميز العقيده فى الاسلام عن حالات الشك والظن والوهم.

الشك :- عدم ترجيح أحد الجانبين على الآخر فيتساوى الطرفان فيه.

الظن :- إدراك الجانب الراجح.   الوهم :- إدراك الجانب المرجوح.

٢- أن يكون الاعتقاد مطابقاً للواقع حتى تتميز العقيده فى الاسلام عن العقائد الفاسده والآراء الباطله والمذاهب المنحرفه.

٣- أن يكون الإعتقاد ناشئاً عن دليل وبرهان عقلى فقد قال تعالى ((لآيات لقوم يتفكرون)) حتى تتميز العقيده عن العقائد القائمه على التقليد والتبعيه.

التقليد والتبعيه :- الأخذ بقول الغير دون أن تعلم دليله.

هل شروط لوبون للعقيده صحيحه وما رأى العلماء فى التفرقه بين العقيده والعلم عنده؟

تعتبر عند علماء الإسلام شروط باطله فهو يقول بعدم إعمال العقل ولكن لابد من إعمال العقل فى كافه مسائل الاعتقاد وأيضاً يقول العقيده اسم لكل معتقد فالعقيده لا تطلق إلا على المعتقدات الصحيحه فقط.

هذه التفرقه مرفوضه عند علماء المسلمين لأن العقيده والعلم والمعرفه ألفاظ مترادفه.

باقي محاضره ١

Subject :

Date: / /

ماهي موضوعات علم العقيده؟

المباحث والمسائل التي يبحث فيها وهي الالهيات والنبوات والسمعيات.

أولاً الالهيات:- ما الذي يجب لله تعالى إجمالاً وتفصيلاً؟

١- إجمالاً:- كل كمال يليق بذاته المقدسه فكمالات الله تعالى لا تتناهى فصفات كماله ونعوت جلاله مما يفوق العد ولا يحيط به الحد.

٢- تفصيلاً:- يجب له تفصيلاً ثلاثة عشره صفه وهي كالتالي

الصفات النفسيه ← الوجود وسميت بذلك نسبه للنفس

الصفات السلبيه ← ١- القدم. ٢- البقاء. ٣- القيام بالنفس. ٤- الوحدانيه. ٥- المخالفه للحوادث.

صفات المعاني ← ١- القدره. ٢- الاراده. ٣- العلم. ٤- الحياه. ٥- السمع. ٦- الكلام. ٧- البصر.

شبهه والرد عليها ← الشبهه:- يقول الوهابيه أن الأشاعره يثبتون لله ١٣ صفه فقط وينفون بقيه صفات الكمال.

الرد عليهم:- هذا الكلام خاطئ فكمالات الله تفوق العد ولا يحيط به الحد والأشاعره يقولون أن لله ١٣ صفه هم أمهات الصفات وأي صفه من صفات الكمال الغير موجوده ثابته لله تعالى ولكنها ترجع إلى واحده من هذه الصفات مثل صفه الخلق والرزق والاحياء غير موجودين في هذه الصفات والأشاعره لا ينفون هذه الصفات وكلها راجعه إلى صفه القدره.

أولاً صفه النفس «الوجود» ← الوجود يطلق على الخالق والمخلوق ولكن يوجد فرق فوجود الله ذاتي لا يحتاج في وجوده إلى شيئ ويحتاج إليه كل شيئ يستمد وجوده من ذاته ويعد قائم بنفسه مستغنى عن غيره فوجوده لذاته لا لعله خارجه عن ذاته أي أن الغير ليس مؤثراً في وجوده تعالى وهذا معنى قول العلماء موجود من غير عله أي من غير سبب أما وجود المخلوق وجود غير ذاتي يحتاج في وجوده إلى الغير فوجودنا يفتقر لوجود الله.

شبهه والرد عليها ← الشبهه:- يقول الوهابيه أن كلمه موجود اسم مفعول لابد له من موجِد.

الرد عليها:- أن وجود الله ذاتي لا يحتاج إلى موجد يستمد وجوده من ذاته وهذا معنى قولهم موجود لا من عله.

لماذا اقدم أهل السنة صفة الوجود على بقية الصفات؟
لأن الوجود أصل للصفات مما عداه من الصفات فرع منه فوجوب الواجبات له تعالى واستحالة المستحيلات عليه وجواز ما يجوز في حقه لا يعتقل ولا يتصور إلا بعد إثبات الوجود له تعالى ولذلك يقول العلماء: ان الصفات فرع الوجود فتحققها فرع تحققه،

هل يجوز قول "الشريك البارى سميع"؟
لا يجوز لأنه أصلاً معدوم والصفات إنما تثبت للموجود ولا تثبت للمعدوم.

ما تعريف صفة الوجود؟
هي صفة وجودية ثبوتية يدل الوصف بها على وصف الذات دون معنى زائد على الذات.
قوله صفة وجودية يخرج الصفات السلبية لأنها صفات عدمية ليست وجودية
قوله يدل الوصف بها على الذات دون معنى زائد على الذات وتخرج صفات المعاني لأنها زائده عن الذات.

هل العقل البشري قادر على إدراك الذات الالهية ومعرفة حقيقتها؟
يقول العلماء أن العقل البشري يعجز عن أدراك الذات الالهية ولا يستطيع أن يصل إلى حقيقتها وإنما يستطيع أن يصل إلى آثار هذه الذات من خلال الآيات الموجوده في الكون وما سمي العالم عالماً إلا أنه علامة على وجود الله تعالى ولذلك يقول الرسول "تفكروا في آلاء الله ولا تفكروا في ذاته فتهلكوا" ويقول تعالى "فانظر إلى آثار رحمة الله".

شبهة والرد عليها ⇐ الشبهة ١- يقول الغربيون لعلماء الإسلام أنتم انتقدتم لوبون القائل بعدم إعمال العقل في مسائل الإعتقاد وها أنتم تقولون أن العقل البشري يعجز عن الوصول إلى الذات الالهية فمعنى هذا أن الاسلام يحط من مكانة العقل.
الرد عليهم ١- أن الإسلام لا يبعد العقل عن مسائل الاعتقاد وإنما غاية ما في الأمر أن العقل له طبيعة معينة فالعقل محدود بحدود المدركات الحسية والبحث في الذات الالهية خارجة عن حدود العقل لأن الله ليس جسماً حتى يدرك بالحواس.

متى نقول أن الإسلام يبعد العقل في تكوين العقيده؟
إذا كانت الذات الإلهية داخلة في حدود العقل والإسلام يقول للعقل لا تعمل في هذه المسألة لكن الذات الإلهية خارجة عن حدود العقل.

باقي محاضرة 1

٤

Subject : .... Date: / /

هل عجز العقل البشري عن إدراك الذات الإلهية يعني أن الله غير موجود؟

هذا لا يعني ذلك لأن العقل يعجز عن إدراك الذرة والجاذبية ولكن يدرك أثرهما ومع ذلك يؤمن بهما فالواجب على العقل أن يؤمن بوجود الله لأن يدرك آثار رحمة الله حتى وإن عجز عن إدراك حقيقتها ولهذا يقول العلماء أن العجز عن الإدراك إدراك ويقول الشيخ الشعراوي قفا أيها العقل عند منتهاك لك حدود فلا تتجاوزها.

محاضرة
2

⑤

٢٩/٢/٢٠٢٤

الأدلة على وجود الله

استدل العلماء على وجود الله بأدلة منها الفطري والعقلي.

الأدلة العقلية ⇐ الحدوث - الإمكان - العناية والنظام.

الفطرة :- ما يشعر به كل إنسان من ميل إلى اعتقاد الحق وإرادة الخير والإقرار والاعتراف بوجود إله خالق لهذا الكون مدبر له أي أن جميع الخلق مفطورون على معرفة الله والشعور بوجوده والإقرار والاعتراف بذلك فبمجرد ولادة الإنسان يقذف الله في قلبه شعوراً بوجوده ولا يستطيع الإنسان منع هذا الشعور أو دفعه ويكون هذا الشعور مشترك بين كل الناس وهو يشبه أن يكون حقيقة نفسية يشير إليها القرآن الكريم في قوله تعالى ﴿وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين﴾ فأخذ الله الميثاق على أرواح بني آدم وهم في عالم الذر بأنه هو ربهم وخالقهم وهذه الأرواح شهدت بمعرفته وأقرت بربوبيته قبل وجودها في هذا العالم المشاهد بأزمان لا يعلم مداها إلا الله وهذا هو السر في أن كل نفس تولد معها شعور بوجود الله لذلك قال سبحانه ﴿فأقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله﴾ فقال أهل العلم أن المراد بالفطرة في هذه الآية هو الاعتراف بوجود الله والشعور به والإقرار له والخضوع له والإيمان به وقد يطرأ على هذه الفطرة بعض العلل وصوارف وعوارض تخرجها عن طبيعتها وتنحرف بها نحو الفساد والضلال ومن هذه العلل والصوارف وسوسة الشياطين فقد نبهنا النبي إلى أمر انحراف الفطرة بسبب الشيطان فقال صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى في الحديث القدسي «وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما أحللت لهم وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطان» ويوجد صوارف أخرى مثل ضلال الأبوين وفساد البيئة فيقول النبي صلى الله عليه وسلم «ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه» لذلك فإن علماء العقيدة لم يكتفوا بالدليل الفطري وحده في الاستدلال على وجود الله بل استدلوا بأدلة أخرى عقلية مثل دليل الحدوث ودليل الإمكان ودليل العناية والنظام.

Subject : .... Date: / /

دليل الحدوث

يتكون من مقدمتين تنتج عنهما نتيجة :-

١- العالم حادث . «صغرى» ٢- كل حادث لا بد له من محدث . «كبرى»

المقدمة الصغرى «العالم حادث»

العالم هو كل ما سوى الله من الموجودات والمخلوقات قسمى العالم هكذا لأنه علامة ودليل على وجود خالقه وهو الله .

الحادث :- الموجود بعد عدم محض أي كان معدوماً ثم وجد .

يقول علماء الكلام أن هذه المقدمة نظرية أي تحتاج لتأمل ودليل وفكر ونظر .

يقول الامام الأشعري «والنظري ما احتاج للتأمل وعكسه هو الضروري الجلي» .

وهي تحتاج لدليل لأن كثير من العقلاء قالوا بأن العالم قديم وليس حادثاً وهم فلاسفة الإسلام أي هو موجود أزلاً ولم يوجد بعد عدم محض .

الدليل على أن العالم حادث ⇐ التغير فهو من الأمور المشاهده التي نراه بعيوننا والمشاهده هي أحد البديهيات الضرورية التي لا تحتاج إلى دليل فنرى حدوث العدم بعد الوجود والوجود بعد العدم ونشاهد حدوث الحركة بعد السكون والسكون بعد الحركة وتغير لون وأشكال الأشياء من حال لحال آخر فالعالم حادث والدليل على ذلك أن العالم متغير والدليل على التغير هو المشاهده والمشاهده هي أحد البديهيات الضروريات التي لا تحتاج إلى دليل .

يأتي الشيخ الأشعري بدليل على حدوث العالم وأنه متغير فيقول لمن يسأل على أن العالم حادث «إن الإنسان الذي هو في غاية التمام والكلام كان نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم لحماً ودماً وعظماً ورأيناه طفلاً ثم شاباً ثم شيخاً كهلاً كبيراً وقد علمنا أنه لم ينقل نفسه من حال إلى حال لأنه لو جهد أن يزيل عن نفسه الكبر ويردها إلى الشباب لم يقدر فلا بد له من ناقل ومدبر نقله إلى الحالة التي هو عليها لأنه يستحيل أن ينتقل بذاته من غير ناقل ولا مدبر» ودليله على ذلك قوله تعالى ﴿ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاماً فكسونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقاً آخر﴾

باقي محاضرة [٢]

Subject : .... Date: / /

المقدمة الكبرى «كل حادث لابد له من محدث»

يقول العلماء أنها بديهية وضرورية ولا تحتاج لدليل على صحتها وصدقها لأنها تقوم على مبدأ السببية أى أن كل مخلوق لابد له من خالق وهذا المبدأ يقر به كل الخلق يقول الإمام الرازى «إن العلم بهما مركوز فى طبائع الصبيان فإنك إذا لطمت وجه صبى من حيث لا يراك ثم قلت له إن هذه اللطمة حصلت لك من غير فاعل فإنه لا يصدقك» ويقول الامام الباقلانى «لابد لهذا العالم المُحدَث المُصوَر من مُحدِث مُصوِر لأن الكتابة لابد لها من كاتب ولابد للبناء من بانٍ وأن لا نشك فى جهل من أخبرنا بكتابة حصلت لا من كاتب وبناء لا من بان فوجب أن تكون صور الأشياء متعلقة بصانع صنعها وهو الله».

دليل الإمكان

يتكون من مقدمتين تنتج عنهما نتيجة :-

١- العالم ممكن «صغرى» ٢- كل ممكن لابد له من واجب «كبرى»

الممكن هو الجائز ، الواجب هو الثابت الذى لا يقبل الانتفاء بذاته والموجود الذى لا يقبل العدم فلا تطلق إلا على الله ، المستحيل هو المنفى الذى لا يقبل الثبوت والمعدوم الذى لا يقبل الوجود وهو شريك البارى ، الممكن هو ما استوى فيه الطرفان الوجود والعدم كالعالم فلا يوجد إلا بسبب ولا ينعدم إلا بسبب.

فهذا السبب إن رجح جانب الوجود على جانب العدم يوجد الممكن وإن رجح جانب العدم على جانب الوجود فينعدم الممكن والسبب هو الله.

قال الامام الاخضرى أن الامكان والوجوب والاستحالة هى أقسام الحكم العقلى ويقول العلماء أن هذه المقدمة نظرية تحتاج إلى دليل لصحتها فقالوا أننا لا نشك فى وجود موجود فهذا الموجود إما واجب أو ممكن ولم نقل مستحيل لأن المستحيل معدوم لا يقبل الوجود وإن كان واجباً فقد ثبت وجود الله ولا يجوز عليه العدم أما وجود الممكن يجوز عليه العدم أزلاً وأبداً أى يسبقه عدم ويلحقه عدم ولا يخلو الأمر فإما أن يتسلسل فى الأسباب الممكنة إلى غير نهاية أو ينتهى إلى سبب واجب.

CamScanner

الاحتمال الأول ⇐ أن يتسلسل الأمر في الأسباب الممكنة إلى غير نهاية هو باطل لأنه يأتي من التسلسل والتسلسل باطل ببرهان التطبيق فلابد أن تنتهي سلسلة الأسباب الممكنة إلى سبب واجب بحيث يكون هذا السبب هو الذي أعطى ومنح الممكن الوجود.

التسلسل :- أن يستند الممكن في وجوده إلى علة مؤثرة فيه وتستند تلك العلل المؤثرة إلى علة مؤثرة فيها والثالثة إلى رابعة والرابعة إلى خامسة والخامسة إلى غير نهاية.

كل ممكن لابد له من واجب

هي مقدمة بديهية فلا تحتاج لدليل على صحتها لأنها تقوم على مبدأ السببية فكل ممكن لابد له من واجب لأنه يستحيل أن يوجد أو ينعدم الممكن بذاته لأنه يتنافى مع مبدأ السببية الذي هو في نفوس الناس أجمعين

الأدلة العقلية على وجود الله

دليل العناية والنظام

يتكون من مقدمتين تنتج عنهما نتيجة
الصغرى ⇐ العالم متقن محكم منظم.
الكبرى ⇐ كل مُتقن محكم منظم لابد له من مُتقِن مُحكِم مُنظِم.
المقدمة الصغرى دائماً ما تحتاج إلى دليل على صحتها ودليل صدقها هو، أن العالم بجميع مستوياته في غاية الاحكام والاتقان بدليل أن الذي ينظر في السماء يرى كل كوكب يسير في مداره ولا ينحدر عنه إذ لو انحدر كوكب عن مداره لتعذرت الحياه على سطح الأرض فأحرقت ما في الأرض فالشمس بعيده عن سطح الأرض بمسافة معينة حتى تكون كمية الحراره ملائمة لاستمرار الحياه على سطح الأرض وكذلك القمر يبتعد مسافة معينة تتفق مع الحياه على سطح الأرض فإذا ابتعد تحدث ظاهره المد وتتضاعف قوته إلى الحد الذي يزيل ويزيح الجبال من أماكنها وذلك تحقيقاً لقوله تعالى ﴿والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون﴾ ﴿وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون﴾ والذي ينظر في النفس البشرية عند نظره إلى العين الباصره فقط يجد أن الطبقة الأخيره من طبقات العين تتكون من مليون و ٢٠٠ ألف خيط دقيق يسمى بالألياف وهذا ما أثبته العلم الحديث فكيف وجود هذا العدد من الخيوط في عضو واحد وكيف أنها مرتبة في صوره بالغة في الدقة حتى تتم عملية الابصار في العين فهذا الاتقان في جزء واحد في عضو واحد من أعضاء جسم الانسان فهذا العالم الكبير بدءاً بالذره وإنتهاءاً بالمجره لابد له من متقن محكم ويشير القرآن إلى هذا الدليل بقوله تعالى ﴿قل انظروا ماذا في السموت والأرض وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون﴾ وقال ﴿أولم ينظروا في ملكوت السموت والأرض وما خلق الله من شيئ وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم فبأي حديث بعده يؤمنون﴾ وقال في الأنفس ﴿وفي أنفسكم أفلا تبصرون﴾ ويقول ﴿سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق أولم يكف بربك أنه على كل شيئ شهيد﴾

ويقول الإمام اللقاني في جوهرته فانظر إلى نفسك ثم انتقل للعالم العلوي ثم السفلي تجد به صنعاً بديع الحكم لكن به قام دليل العدم وكل ما جاز عليه العدم عليه قطعاً يستحيل القدم

المقدمة الكبرى

بديهية لا تحتاج إلى دليل على صحتها لأنها تكون صادقة صحيحة لا يختلف عليها أحد لأنها تقوم على مبدء السببية ويكون هذا السبب متصفاً بالإحكام والاتقان لأنه لو لم يكن كذلك فكيف يعطى الاحكام والاتقان للعالم ففاقد الشيئ لا يعطيه ولا يمنحه لغيره.

فقد بين الله تعالى لنا الغاية في خلق السموات والأرض والهدف من هذا الاحكام والاتقان الموجود في العالم فقال الهدف هو العناية بالإنسان والاهتمام بشأنه فكل ما في الكون مسخر للإنسان فقال ﴿وسخر لكم ما في السموت وما في الأرض جميع منه إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون﴾

وهذه المقدمة هي النتيجة.

نتائج الأدلة الثلاث هي ⇐ ١- العالم لابد له من محدث (دليل الحدوث).

٢- العالم لابد له من واجد (دليل الاحكام).

٣- العالم لابد له من متقن محكم (دليل العناية والنظام).

قد نازع بعض الناس في هذه النتائج فقالوا لما لا يجوز أن يكون العالم قد أوجد نفسه بنفسه أو لما لا يكون العالم وجد عن طريق المصادفة وهم من يسمون بالملاحدة.

الإلحاد: لغة يعرف بالميل وهو الانحراف عن الطريق القويم لقوله تعالى ﴿إن الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا﴾.

الملحد: الذي لا يعترف بوجود الله وينكر وجود الخالق ولا يؤمن بوجود الصانع وهذا التيار الإلحادي ظهر بشده في أوروبا وأتى في العالم العربي ولكن أقل من الخارج.

الملاحده عندهم شبهتان ⇐ ١- العالم أوجد نفسه بنفسه.

٢- العالم وجد عن طريق المصادفة.

باقي محاضرة ٣

Subject : .... Date: / /

العالم أوجد نفسه بنفسه

قالوا أن العالم لم يزل موجوداً كذلك بنفسه لا صانع له فالطبيعة هي التي أوجدت العالم فلم يزل الحيوان من النطفة والنطفة من الحيوان.

الرد على هذه الشبهة ← ١- العقل :- إن هذا القول هو قول باطل لا أساس له من الصحة والدليل على بطلانه أن هذا القول يلزم منه الدور المحال والدور هو توقف الشيئ على ما يتوقف عليه الآخر كتوقف الألف على الباء والباء على الألف فيلزم منه أن الشيئ الواحد سابقاً لنفسه مسبوقاً بها متقدم على نفسه متأخراً عنها فيكون العالم موجوداً في آن واحد ويكون علة ومعلولاً ومتقدماً ومتأخراً وسابقاً ومسبوقاً وبيان ذلك أن العالم أوجد نفسه بنفسه ويلزم أن يكون العالم معدوماً أولاً ثم وجد بعد ذلك ويكون متأخر عن الشيئ الذي أوجده وأن يكون مخلوقاً وهذا القول يلزم منه الجمع بين النقيضين والنقيضان لا يرتفعان ولا يجتمعان فلا يمكن للشيئ الواحد أن يكون موجوداً ومعدوماً في آن واحد فهذا مستحيل وهذا لا يختلف عليه أي شخص فإما أن يكون موجود وإما معدوم فهو يرفضه العقل رفضاً مطلقاً ولا يصح في منطق العقول أن يكون الخالق مخلوقاً ولكن لابد من التفرقة بينهما فيكون الخالق موجوداً قبل الشيئ الذي يوجده وأن يكون المخلوق معدوماً ثم يوجد معلولاً ومسبباً عن الخالق.

٢- الشرع :- عاب القرآن على هذه الطائفة قولهم وبين سبحانه أنهم لم يقولوا ذلك عن علم ودليل ويقين وإنما قالوه عن جهل ورجم بالغيب فقال تعالى ﴿وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر وما لهم بذلك من علم إن هم إلا يظنون﴾ ثم رد عليهم القرآن بقوله ﴿أم خلقوا من غير شيئ أم هم الخالقون﴾ فقال الله في الجزء الثاني من هذه الآية يقرر عن طريق الاستفهام عليهم ويقرر استحالة أن يخلق الشيئ نفسه لأنه يلزم منه الدور المحال والجمع بين النقيضين ويقرر في هذه الآية ضرورة المغايرة التامة بين الخالق والمخلوق فالخالق لابد أن يكون موجوداً ومتقدماً والموجود يجب أن يكون معدوماً ومتأخراً فلا يصح أن يكون الخالق مخلوقاً ولا أن يكون المخلوق خالقاً.

العالم وجد عن طريق المصادفة

فقالوا أن ملايين الملايين من الذرات اللانهائية كانت تتحرك تحركاً عشوائياً في زمان لا نهاية له والتحمت هذه الذرات بعضها ببعض فتكون كتلة ضخمة كبيرة جداً كانت تتحرك في الفضاء الذي لا نهاية له وفجأة التحمت أو اصطدمت بالشمس فتفتت إلى أجزاء كثيرة جداً فتكون من هذه الأجزاء كل ما في العالم.

الرد على هذه الشبهة ⟸ ١- العقل :- من خلال دليل العناية والنظام، أن العالم متقن محكم غاية الاحكام والاتقان والنظام وأن الصدفة معناها انعدام الوعي والاراده والقصد وتعني فقدان الاحكام والاتقان والنظام ويلزمها العبث والعشوائية والفوضى والجهل فيستحيل أن يجيء هذا النظام الموجود في العالم من الفوضى فهذا محال وذلك لأن الصدفة فاقده للاحكام والاتقان فكيف توجد الاحكام والاتقان في العالم وهذا هو الرد الأول أما الرد الثاني أن قولهم بأن العالم وجد عن طريق المصادفة يلزم منه أن يكون العالم وجد من غير فاعل والعقل لا يثبت وجود أي شيء بغير فاعل لأنه يصطدم مع مبدأ السببية وهذا الفاعل يجب اتصافه بالابداع والاتقان لأن العالم متقن ومحكم فلو كان فاقداً للاحكام والاتقان فكيف أعطاه للعالم.

٢- الشرع :- قال تعالى رداً على هذه الطائفة وعلى كل من انحرفت فطرته منكراً إياه بفطرة الخلق على الخالق والمسبب على المسبب فقال ﴿أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون﴾ فيقرر الله بالاستفهام الاستنكاري في النصف الأول للآية استحالة وجود شيء بدون سبب فهذا محال عقلاً وهذه تسمى بالبديهيات العقلية وهي لا يختلف عليها أحد من البشر جميعاً ويقول أيضاً ﴿قل أفي الله شك فاطر السموت والأرض﴾ وهذا دليل على خلق السموات والأرض ووجودهم أمامنا فيجب أن يكون لهما خالق خلقهما وهو الله.

الأدلة على وحدانية الله

١- الدليل العقلي :- لو تعدد الالهة بأن يكون هناك إلاهان تامان القدرة مستجمعان لشرائط التأثير لما وجد شيئ من العالم لكن عدم وجود شيئ من العالم باطل بالمشاهدة لأننا نرى العالم بأعيننا فبطل ما أدى إليه وهو التعدد وثبت مطلوبه وهو الوحدانية.

لماذا يلزم من تعدد الإله عدم وجود شيئ من العالم؟

لأنه لو وجد إلاهان تامان القدرة فإما أن يتفقا على إيجاد موجود ما أو يختلفا على إيجاد موجود ما فإذا اتفقا على إيجاد موجود ما فهو يسمى بدليل التوارد أي الاتفاق لما فيه من اتفاقهما على شيئ واحد أما إذا اختلفا فهو يسمى بدليل التمانع أي الاختلاف.

دليل التوارد على وحدانية الله

إذا وجد الإلهان تامان القدرة واتفقا على إيجاد موجود ما فلا يخلو الأمر عقلاً من ثلاثة أمور إما أن يوجد هذا الشيئ بكل منهما وإما بأحدهما وإما لا يوجد أصلاً.

أ- أن يوجد بكل منهما :- اما أن يوجداه معاً أو يوجداه مرتباً فإذا أوجداه معاً فهذا باطل لأنه يلزم منه وقوع مقدور واحد بين قادرين وهذا يلزم منه العبث والعبث نقص وهو على الإله محال وإن أوجداه مرتباً بأن يوجده أحدهما أولاً وأحدهما الثاني وهو باطل لأنه يلزم منه تحصيل الحاصل لأن فيه إيجاداً للموجود فالأول أولى من الثاني.

ب- أن يوجد بأحدهما :- يلزم منه عجز الذى لم يوجد لأنه لم يستطع أن يحقق ما اتفقا على إيجاده ويلزم منه عجز الذى أوجد لأننا فرضنا أن الإلهين تامين القدرة مستجمعان لشرائط التأثير فالإلهان صفتهما واحدة فعجز أحدهما يلزم منه عجز الآخر والإله لا يكون عاجزاً لأن العجز نقص وهو على الإله محال لأن العجز فيه شائبة الاحتياج إلى الغير والاحتياج يتنافى مع الوجوب الذاتي أي مع واجب الوجود وذلك لأن واجب الوجود لا يحتاج إلى شيئ ويحتاج إليه كل شيئ أو نقول أن الذى أوجد إله والآخر ليس إله فلا يوجد تماثل.

جـ- أن لا يوجد أصلاً :- وهذا محال لأن العالم موجود.

وقد أشار القرآن إلى دليل التوارد في قوله تعالى ﴿قل لو كان معه آلهة كما يقولون إذاً لابتغوا إلى ذي العرش سبيلاً سبحانه وتعالى عما يقولون علواً كبيراً﴾ وقال ﴿ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذاً لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون﴾

دليل التمانع

وهو الاختلاف أي أراد أحدهما شيئ وأراد الثاني عكسه فإذا أوجد الالهان تامان القدره واختلفا على إيجاد موجود ما كأن أراد أحدهما حركة جسم وأراد الآخر سكونه فإما أن ينفذ مرادهما أو مراد أحدهما أو لا ينفذ مرادهما فإذا انفذ مرادهما فهو باطل لأنه يلزم منه اجتماع النقيضين وإذا انفذ مراد أحدهما دون الآخر فالذي لم يحقق ما أراد يلزم منه عجز الذي لم يحقق مراده لعدم استطاعته على تحقيق ما أراد ويلزم منه عجز الذي نفذ مراده لأن الإلهان تامان القدره فصفتهما واحده فعجز أحدهما يلزم منه عجز الآخر لأنه فيه نفس صفات الأول متساويان تامان القدره والاله لا يكون عاجزاً أو نقول أن الذي نفذ مراده هو الإله والذي لم ينفذ ليس إله ويكون شرط التماثل باطلاً وإذا لم يوجد هذا الموجود يلزم منه عجز الاله الأول وأيضاً الاله الثاني لأنه عجز والاله غير عاجز لأن العجز فيه شائبة الاحتياج وهو يتنافى مع واجب الوجود.

أشار القرآن الكريم إلى دليل التمانع فقال ﴿لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون﴾ فقال أهل العلم المراد بالفساد هو عدم التكون وعدم الوجود وليس الخراب وقالوا أن إلا في الآية بمعنى غير لكنهما لم تفسد الأشياء هما موجودتان إذاً ليس فيهما آلهة غير الله وقد قال الله ﴿وقال الله لا تتخذوا إلهين اثنين قل إنما هو إله واحد﴾ وقال أيضاً ﴿وإلهكم إله واحد﴾ وفي الآية الأولى إلا بمعنى غير ولم تكن بمعنى ليس لأنها لو كانت بمعنى ليس أي أن هناك آلهة ومعهم الله

Subject : Date: / /

صفات المعاني

١- القدرة. ٢- الإرادة. ٣- العلم. ٤- الحياة. ٥- السمع.
٦- البصر. ٧- الكلام.

هي التي تثبت لله تعالى معنى من معاني الكمال الله يتصف بها ويستحيل أن يتصف بضدها لأنه نقص وهو على الله محال

صفة العلم

صفة ثبوتية أزلية قائمة بذاته تعالى تنكشف بها المعلومات انكشافاً تاماً دون سبق خفاء أو جهل فهو صفة احاطة وانكشاف للموجودات وليس صفة تأثير في الممكنات إيجاداً أو إعداماً

الاحاطة والانكشاف أي أن علم الله محيط بجميع الأشياء والواجبات والجائزات والمستحيلات وجميع الأزمنة فهو يعلم الماضي والحاضر والمستقبل وعلمه كاشف للأشياء قبل وجودها وعند وجودها وبعد وجودها فيعلم ما يظهره العبد وما يخفيه وليس من خاصيته التأثير وإنما الذي يؤثر هي صفة القدرة فهي توجد أو تعدم

علم الله واحد لا يتعدد بتعدد المعلوم ولا يتكثر بتكثره ولا يتغير بتغيره فالمعلومات كثيرة جداً بالنسبة لله وهي معلومات متغيرة ولكن الله يعلمها بعلم واحد لا يتعدد بتعدد المعلومات وقد قال الرسول «اللهم إني أستخيرك بعلمك» ونقول هذا للرد على الفلاسفة فهم يقولون أن الله لا يعلم الجزئيات المتغيرة لأنه لو علمها فإما لو أن زيداً دخل الدار فالله يعلم أنه دخل أو لا يعلم فإذا خرج زيد من الدار فإما أن يظل الله عالماً أن زيد ما زال في الدار مع أنه خرج فهذا يلزم منه الجهل لأنه عدم مطابقة الخبر للواقع وهذا على الله محال أما إذا علم أن زيد دخل الدار ثم خرج منها فهذا التغير في علم الله والتغير في العلم محال لأن التغير أمارة الحدوث فيؤدي لحدوث علم الله ونحن نقول أن علم الله قديم أزلي فالذي يتغير هو المعلوم وليس العلم أما العلم فهو واحد وقد رد القرآن بقوله تعالى ﴿وما تكون في شأن وما تتلو منه من قرآن ولا تعملون من عمل إلا كنا عليكم شهوداً إذ تفيضون فيه﴾ وقال أيضاً ﴿وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين﴾

Subject: .... Date: / /

علم الله حضوري أي حاضر أزلاً وأبداً قديم باقٍ لم يسبقه عدم ولم يتبعه عدم ولا يسبقه جهل ولا يلحقه نقص أما علم الإنسان فهو حصولي يسبقه عدم وينشأ بعد جهل فهو حادث فانٍ فقال الله تعالى ﴿والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً﴾ والدليل على اختصاصه الله تعالى بصفة العلم هو أن العقل السليم يجزم بإثبات صفة العلم لله تعالى لأن الذي يصنع لابد أن يكون عالم بصنعه وتدبيره فقال تعالى ﴿والله بكل شيئ عليم﴾ ﴿وسع ربنا كل شيئ علماً﴾ ﴿وعنده مفاتح الغيب...﴾

عرف صفة العلم ثم بين هل علم الله ثابت أم متعدد وكيف ترد على من قال أن الله لا يعلم الجزئيات المتغيرة كما قال الفلاسفة ثم فرق بين علم الخالق وعلم المخلوق ثم استدل على علمه تعالى عقلاً ونقلاً؟ (VIP)

صفة الإرادة

هي صفة وجودية أزلية قائمة بذاته تعالى تخصص الممكن ببعض ما يجوز عليه من الأمور المتقابلة

الأمور المتقابلة ⟸ وجودنا والعدم والأزمنة والأمكنة والصفات والمقادير والجهات

تخصص الممكن بالوجود بدلاً من العدم أو بالعدم بدلاً من الوجود فالوجود والعدم بالنسبة للممكن على السواء.

ترجح الصفات التي يوجد عليها الممكن دون سائر الصفات الأخرى فجميع الصفات بالنسبة للممكن متساوية.

تجعل الممكن يوجد في هذا الوقت دون الوقت الذي قبله والذي بعده.

تخصص الممكن بالمكان الذي وجد فيه.

تخصص الجسم بالجهة والمقدار الذي يكون عليه دون الجهات والصفات الأخرى.

كل ما في الكون حدث بإرادة الله لقوله تعالى ﴿فعال لما يريد﴾ وقوله ﴿إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون﴾ وقال ﴿ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن﴾ وتكون هذه الارادة أزلية قديمة وهذا لا يعني قدم المراد لأن المراد حادث أي وجد بعد عدم وبيان ذلك أن الله أراد أزلاً إيجاد الشيئ الممكن وإحداثه في وقته المحدد له فيما لا يزال أي في المستقبل.

Subject: Date: / /

الصفات السلبية

التي تنفي وتسلب عن الله معنى لا يليق بذاته المقدسة وهي كالتالي
١- القدم. ٢- البقاء. ٣- المخالفة للحوادث. ٤- الوحدانية
٥- القيام بالنفس.
القدم ينفي عن الله معنى الحدوث.
البقاء ينفي عن الله معنى الفناء.
المخالفة للحوادث تنفي عن الله المشابهة بخلقه.
القيام بالنفس ينفي عن الله الاحتياج للغير.
الوحدانية تنفي عن الله التعدد والتركيب من أجزاء.
الصفات السلبية ليست محصورة في هذه الصفات الخمس ولكن يوجد صفات أخرى سلبية كثيرة لكن هذه الخمس هي أمهات الصفات السلبية فأي صفة سلبية أخرى غير مذكورة هنا فإنها راجعة إلى أحد الصفات الخمس فنقول الله ليس جسماً ولا جوهراً ولا عرضاً ولا يحل في غيره ولا يتحد في غيره فهذه كلها صفات سلبية غير مذكورة ولكنها واقعة تحت صفة المخالفة للحوادث أي عدم تشابهه تعالى بشيء من المخلوقين.

القدم: أنه تعالى لا أول لوجوده لا بداية لوجوده أي عدم افتتاح الوجود فوجوده لا يسبقه العدم.

البقاء: عدم اختتام الوجود أي أنه لا آخر لوجوده فوجوده لا يلحقه العدم.
قال تعالى ﴿هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم﴾
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء»

المخالفة للحوادث: عدم مشابهته تعالى بشيء من مخلوقاته أي أنه ليس جسماً ولا يوصف بشيء من الأوصاف الجسمية فلا يوصف بالجوع أو العطش أو النوم أو الغفلة أو القيام أو القعود لأنها من صفات الجسم
قال تعالى ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾
فهي تنفي عن الله المشابهة بالمخلوقين

القيام بالنفس: عدم احتياجه إلى غيره كائناً من كان فهو لا يحتاج إلى موجد يوجده ولا يحتاج إلى محل يقوم به
قال تعالى ﴿الله الصمد﴾ أي المستغني عن غيره الذي يحتاجه كل شيء.

باقي محاضرة
٤

١٨

Subject : .... Date: / /

الوحدانية:- عدم التعدد في الذات أو الصفات أو الأفعال فالله واحد في ذاته وصفاته وأفعاله فالذات تنفي تعدده والصفات تنفي المشابهة بين صفاته وصفات المخلوقين والأفعال تنفي المشابهة بين أفعاله وأفعال المخلوقين

Subject: .... Date: / /

صفات المعاني

السمع والبصر :- صفتان وجوديتان أزليتان قائمتان بذاته تعالى يدرك الله بهما المسموعات والمبصرات إدراكاً تاماً حقيقياً لامجال فيه لتخيل أو توهم فالله يسمع جميع المسموعات دون حاجة لحاسة سمع ويبصر جميع المبصرات بدون حاسة بصر ودون الحاجة لوسائط أو شرائط كالضوء والإشعاع بالنسبة للبصر أو الهواء بالنسبة للسمع ولا يشغله تعالى سماع نجوى جماعة عن سماع قوم آخرين فلا يشغله شأن عن شأن ويرى كل شيئ دون الحاجة إلى ضياء يبصر به الخفي أو مكبر يعظم به الدقيق فالله سمعه وبصره أزلي قديم أي لا أول لوجود سمعه وبصره لكن ليس معنى هذا أن المسموعات والمبصرات قديمة أزلية وإنما هي حادثة وجدت بعد عدم وذلك اثباتاً لقوله تعالى { قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير } وقال لموسى وهارون { قال لا تخافا إنني معكما أسمع وأرى }

صفة الكلام :- صفة وجودية أزلية قائمة بذاته تعالى ليست بحرف ولا بصوت منزهة عن التقديم والتأخير والإعراب والبناء والآفات فكلامه هو أمره ونهيه وإخباره فجميع الكتب السماوية التي أنزلها الله تعالى على أنبيائه ورسله هي كلام الله تعالى وهو قديم باقي ليس له أول ولا آخر ولا يشبه شيئاً من كلام المخلوقين.

لماذا كلام الله ليس بحرف ولا صوت عند أهل السنة؟

لأن الحرف والصوت له مخرج وله بداية ونهاية فيكون حادثاً مخلوقاً وكلام الله قديم وذلك للرد على الحشوية القائلين بأن كلام الله تعالى بحرف وصوت فيلزم منه أن يكون حادثاً عندهم.

الدليل ⟸ { وكلم الله موسى تكليماً } { ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه } وهذا ما أجمع عليه أهل السنة

صفة الحياة

صفة وجودية أزلية قائمة بذاته تعالى تصحح الاتصاف بالصفات الأخرى من العلم والقدرة والإرادة والسمع والبصر والكلام فالذي يمتاز بهذه الصفات لابد أن يكون حياً فلولا اتصافه سبحانه وتعالى بصفة الحياة لما صح عقلاً أن يتصف بالعلم والقدرة لأن الذي يتصف بها لابد من حياته

فلولا قيام صفة الحياة به لما صح عقلاً أن نتصوره قادراً أو عالماً أو مريداً فلا نستطيع اثبات أي صفة لله إلا إذا أثبتنا له صفة الحياة أولاً فيجب أن نثبت لله صفة الحياة أولاً حتى نثبت له باقي الصفات.

حياة الله قديمة أزلية لم يسبقها عدم ولم يلحقها عدم فهي تامة مطلقة فقال تعالى {وعنت الوجوه للحي القيوم} {وتوكل على الحي الذي لا يموت}

أسباب العلم = مصادر المعرفة = الطرق التي تثبت بها العقيدة

١- الحواس السليمة. ٢- العقل. ٣- الخبر الصادق.

الحواس السليمة ⟸ الحواس الخمسة وهي السمع والبصر والشم واللمس والتذوق فالعلوم الناشئة عن خلال هذه الحواس السليمة هي علوم يقينية مطابقة للواقع لا يصح التشكيك فيها فإذا علمنا عن طريق اللمس أن الجسم حار أو بارد فهذا العلم يقيني لا يقبل الشك وهكذا على باقي الحواس فهي توصل لمعارف يقينية وقد لفت القرآن إلى استخدام المسلك الحسي فقال {فلينظر الانسان إلى طعامه} النظر إذا تعدى بـ إلى فالمراد به النظر والابصار بحاسة البصر وهي العين أما إذا تعدى بـ في فالمراد به هو التأمل والتفكر وإعمال العقل وقال {أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج} وغيرها من الآيات التي تحث على استخدام الحواس السليمة للوصول إلى معارف يقينية واكتساب العلم الصحيح.

العقل ⟸ القوة التي أودعها الله تعالى في الانسان وميزه بها عن سائر مخلوقاته وبها يستطيع الانسان التمييز بين الحق والباطل والصحيح والفاسد والتحليل والتركيب والاستنباط فبالعقل يصبح الإنسان في أعلى عليين أو يكون في أسفل سافلين والعقل يوصل إلى معارف يقينية وقد لفت القرآن أنظار البشر إلى استخدام المسلك العقلي فقال {إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون} {لقوم يتفكرون} {لأولي الألباب} {لأولي النهى} فالنظر إذا تعدى بـ في فالمراد به إعمال العقل فقال {أولم ينظروا في ملكوت السموات والأرض}

الخبر الصادق ⟸ الإنباء عن واقع خارجي مطابقاً للواقع وهو قسمين «خبر متواتر كأخبار الرسل»

الخبر المتواتر

ماروَاه جمع عن جمع يحيل العقل تواطئهم على الكذب نظراً لاختلاف أماكنهم وأزمنتهم فهو يفيد اليقين ولا يوجد به شك مثل الفتوحات الإسلامية والحملة الفرنسية على مصر فنحن لم نشاهدها ولكن نجزم ونقطع بأنها حدثت وصارت حقيقة وذلك بسبب دليل التواطئ فلا يملك العقل أمامه إلا أن يصدقه ويسلم به لأنه رواه جمع كبير من الناس عن جمع كبير من الناس.

أخبار الرسل عليهم السلام

يجزم العقل ويقطع ويحكم بضروره صدق الرسل في أخبارهم وذلك لأن الله تعالى أيدهم بالمعجزات التي أظهرها على أيديهم للدلالة على صدقهم فيما يبلغونه عن الله فالمعجزة تدل على صدق الرسول فكأن الله يقول صدق عبدي فيما يبلغ عني.

المعجزة: أمر خارق للعادة لا يستطيع البشر أن يأتي به
وذلك مثل قول الرسول بأن الحجر سيتكلم وسيبلغ ويقر أنه رسول الله وهذا مافعله الحجر وهو مصدق للرسول في دعواه.

فكل ما أتى به الرسول صادق يوصل للمعارف اليقينية ولكن ذلك بالنسبة لمن شاهد الرسول ورأى منه هذه المعجزات وهم الصحابة أما بالنسبة إلينا نحن الذين لم نشاهد الرسول ولم نرى هذه المعجزات ولم نسمع هذه الأخبار من الرسول مباشرة ولكنها وصلت إلينا عن طريق الرواه.

فهذه الأخبار لو رواها جمع عن جمع فأصبحت خبراً متواتراً فإنها تفيد اليقين في الأصول والفروع

الأصول ⇐ العقائد. الفروع ⇐ الفقه.

أما إذا رواها فرد واحد فهي تسمى خبر أحاد فإنها تفيد اليقين في الفروع ولا تفيد اليقين في الأصول

ما يصل إلينا بالتواتر فإنه يفيد اليقين في الأصول والفروع أما ما يصل بطريق الأحاد يفيد اليقين في الفروع فقط وهو لا يفيد في الأصول ذلك لأنه يجوز عليه الخطأ أو النسيان أو هما معاً

بناءً على ذلك فإن العقيده تبنى على الأخبار المتواتره لأنها التى تفيد اليقين

لماذا يفيد الخبر المتواتر اليقين؟

لأنه لا يتطرق إليه الشك ولا الخطأ ولا النسيان على هؤلاء الجمع.

متى نأخذ بالخبر الآحاد فى مسائل الاعتقاد؟

إذا تلقته الأمه بالقبول وحصل من الأمه إجماع على هذا الخبر الواحد فيرتقى إلى مرتبه الحديث المتواتر ويفيد العلم اليقينى فى العقيده وتبنى عليه مسائل الاعتقاد ويؤخذ به فى مسائل العقيده لأن فى هذه الحالة تكون إفادته لليقين ليس عائداً إلى الشخص الواحد وإنما إلى إجماع الأمه على هذا الخبر وذلك لقول النبى "إن الله تعالى لا يجمع أمتى على ضلاله" فهذا الحديث دليل على أن ما تجتمع عليه الأمه يكون صحيحاً يقينياً حتى لو كان خبر آحاد.

صفه القدره

صفه وجوديه أزليه قائمه بذاته تعالى يتأتى بها إيجاد الممكن وإعدامه على وفق علمه تعالى وإرادته فهى صفه تأثير فى الممكنات إيجاداً أو إعداماً وهى خلاف صفه العلم فهى صفه إحاطه وانكشاف وهى تتعلق بالممكن فقط أما العلم يتعلق بالواجب والجائز والمستحيل فهى تنفذ ما كشف عنه العلم الأزلى على الوجه الذى خصصته الإراده الأزليه.

العلم يكشف والإراده تخصص والقدره توجد أو تعدم (vip)

كل ما فى الكون مستند فى تأثيره إلى قدره الله فوجد من العدم المحض بقدرته تعالى فقال ﴿ولقد خلقنا السموت والأرض وما بينهما فى سته أيام وما مسنا من لغوب﴾ ﴿وهو الذى يحيى ويميت وله اختلاف الليل والنهار أفلا تعقلون﴾ ﴿والله على كل شيء قدير﴾

وقال صلى الله عليه وسلم "اللهم إنى أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك" فأثبت الرسول أن القدره واحده والمقدورات كثيره فالقدره لا تتعدد بتعدد المقدورات

القدره لها تعلقان ← ١- صلوحى قديم. ٢- تنجيزى حادث.

صلوحي قديم :- صلاحية القدرة أزلاً للإيجاد والإعدام على حسب ما كشف عنه العلم الأزلي وعلى حسب ما خصصته الإرادة الأزلية

تنجيزي حادث :- الإيجاد والإعدام بها بالفعل فيما لا يزال أي في المستقبل عند وجود المخلوق الممكن

علم الأخلاق

الخُلُق :- هيئة في النفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير فكر ولا روية.

أي أنها قوة راسخة في نفس الانسان ويكون هذا الرسوخ والاستقرار لا يتحقق إلا بكثرة تكرار الفعل وتصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير فكر ولا روية

أي أن الأفعال تصدر بتلقائية عن حرية تامة فالقوة المحركة للنفس لاختيار أفعالها في يسر وسهولة وبدون تفكير هي قوة القصد والارادة والاختيار وليست قوة المشاهد والأحاسيس والغرائز.

الخلق يتعلق بجانب القصد والإرادة والاختيار في الإنسان دون جانب الشعور والعاطفة.

إن كان الفعل الصادر عن هذه القوة حسناً جميلاً سميت هذه بالخلق الحسن وإن الفعل قبيحاً سيئاً سميت بالخلق السيئ.

يمكن الحكم عن الأفعال الارادية بأنها خيراً أو شر.

موضوع علم الأخلاق

المسائل التي يبحث فيها هذا العلم والتي تميزه عن غيره من العلوم.

موضوع علم الطب ⇐ جسد الانسان وما يحدث به.

موضوع علم المنطق ⇐ المعلومات التصورية والتصديقية من حيث أنها توصل إلى مجهول تصوري أو تصديقي.

موضوع علم العقيده ⇐ الالهيات والنبوات والسمعيات.

موضوع علم الأخلاق ⇐ الأعمال الانسانية الإرادية والحكم عليها من حيث كونها خيراً أو شراً مثل الاجتهاد في طلب العلم والمثابره على تحصيله ومثل قول الصدق أو كذب وتحقيق العدل أو الظلم وسرقة الأموال والاعتداء على الحرمات وفعل الفضائل أو ارتكاب الرذائل وبكل هذا نستطيع أن نحكم على الفعل وعلى فاعله بالحسن أو القبح.

الأشياء الخارجة عن موضوع علم الأخلاق

١- الأعمال غير الانسانية :- مثل فعل الكلب المعلم وهو الصيد لصاحبه

٢- الأعمال الصادره عن الانسان ولكن ليست عن إراده واختيار :- لها نوعان وهما

أ- أفعال تصدر عن الجنين وهو في بطن أمه.

ب- أفعال تصدر عن الطفل الذي لم يكتمل عقله أو الكبير الذي فقد عقله.

٣- الأفعال الإضطرارية :- أن يكون الانسان مجبراً مكرهاً مضطراً عليها لا دخل له فيها وهو إما أن يكون إضطرار داخلي أو خارجي فالداخلي يكون من داخل الإنسان مثل دقات القلب وأعمال أعضاء الجسم والخارجي يكون خارج عن جسم الإنسان مثل انقباض اليد عند وخزها بإبره وإغماض الأعين عند إقتراب جسم غريب منها وجميع الأفعال الواقعة تحت الخوف والتهديد والتي يكون الإنسان مجبراً عليها فقال تعالى "إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان"

ما الفرق بين الخلق والسلوك ؟

الخلق :- هيئة في النفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير فكر ولا روية بناءاً على ذلك يتتج أن الخلق قوة معنوية تدفع الانسان لاختيار أفعال معينة بإرادته واختياره

السلوك :- أسلوب الشخص في تصرفاته واتجاهاته في أعماله فهو المظهر والمعبر عن الخلق ومن خلال هذا السلوك نستطيع أن نحكم على أخلاق هذا الشخص ونصفه بأنه ذو خلق حسن أو ذو خلق قبيح.

شروط الفعل الخلقي

متى نحكم على الفعل لابد من توافر شرطين :

١- أن يحدث الفعل بصوره متكرره بحيث يصبح عادة متكرره في تصرفات الشخص فالفعل المتكرر يدل على وجود نزعة ثابتة في إراده الشخص نحو الفعل المتكرر وبالتالي من خلال هذا الفعل المتكرر نستطيع أن نتعرف على اتجاه الشخص وميله للفعل الحسن أو القبيح فتكرار الفعل كأنه حجة ودليل وأماره في الحكم على الفعل أما الأفعال النادره غير المتكرره التي تحدث بصوره قليلة فلا تنهض سبباً للتعرف على اتجاه الشخص وميله للفعل الحسن أو القبيح فهو لا يدل على وجود نزعة ثابتة في إراده الشخص نحو الفعل قليل الحدوث.

٢- أن يصدر الفعل عن الإنسان بإراده واختيار وحرية مطلقة لا يشوبها أي نوع من أنواع الضغوط الخارجية كالخوف والتهديد والاجبار والاكراه فهذا الفعل يمكن الحكم عليه بالخير والشر والحسن والقبح ونحكم على الفاعل أيضاً.

الحكم الخلقي

vip

الفعل الصادر عن الانسان بصوره متكرره وبدون أي ضغوط خارجية ونحكم عليه من خلال الفعل نفسه ونية الفاعل فالنية لا تستبعد في الحكم على الفعل بالخير والشر أو أن يكون من خلال الفعل فقط دون النية !!؟

إختلف الباحثون في هذه المسألة على قولين :-

القول الأول :- نحكم على الفعل الخلقي الصادر عن الانسان عن إرادة واختياره بصوره متكرره بالخير أو الشر وبأن فاعله خير أو شرير من خلال الفعل ذاته بغض النظر عن نية الفاعل وقصده فنحكم على الفعل بأنه خير إذا كان الفعل حسناً دون النظر لنية الفاعل وكذلك إذا كان قبيحاً فقالوا باستبعاد النية وذلك لأن النية محلها القلب فهي أمر خفي محجوب مستور مجهول لا نستطيع أن نطلع عليه ولا أن نعلم ما في قلوب الناس فالحكم على الشيئ فرع عن تصوره فنحكم على الفعل من خلال الظاهر والله يتولى السرائر.

القول الثاني :- نحكم على الفعل الخلقي من خلال الفعل ذاته مع إعتبار نية الفاعل وقصده فنية الفاعل معتبره في الحكم على الفعل الخلقي بأنه خيراً وشر فالنية هي التي تحدد نوعية الفعل فنحكم على الفعل بالخير إذا كان قصد الفاعل ونيته خيراً ونحكم على الفعل بالشر إذا كان قصد الفاعل ونيته شراً ومثلوا لذلك بمثال فقالوا لو أن طبيباً أراد أن ينقذ حياه مريض في حالة خطيره جداً فأدى ذلك إلى موت هذا المريض فإن الحكم الخلقي على هذا الفعل يكون باعتبار قصده ونيته فقط دون النظر للنتيجة المخزية المحزنة فنقول أن فعل الطبيب حسن خير لأن نيته وقصده حسن وهي إنقاذ المريض فالعبره بنية الفاعل وقصده

الرأي الراجح :- يرجح أكثر علماء الإسلام الرأي الثاني ويرون أن الاسلام يرجح هذا الرأي ويميل إليه لما للنية من دور خطير في تقويم العمل واتصافه بالحسن أو القبح فقالوا قد يشترك فعلان في هيئة واحده ونتيجة واحده ولكن لا يفرق بينهما من حيث الحكم على الفعل إلا إختلاف النيات ومثلوا لذلك بمثال فقالوا لو أن شخصاً ضرب طفلاً يتيماً لتأديبه وشخصاً آخر ضرب نفس الطفل لإيذائه وتعذيبه فالحكم على الفعل يختلف رغم تساويهما في إيلام الطفل فالنية هي التي تفرق بين الحكمين ويدل على هذا القول أيضاً أن الأعمال في الإسلام مرتبطة بمقاصدها فالنية شرط لصحة المعاملات والعبادات.

فالله لا ينظر للصور والأجساد ولكن ينظر للقلوب والأعمال فقد قال الله تعالى ﴿ لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم والله غفور حليم ﴾
وقال صلى الله عليه وسلم «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى»
والذين يقولون بالحكم بظاهر الأفعال استندوا لقول الرسول لأسامة بن زيد عندما قتل الرجل الذي نطق الشهادة مخافة من القتل «أفلا شققت عن قلبه».
من أظهر الإيمان وأبطن الكفر ←
مؤمن عندنا وكافر عند الله ويعامل معاملة المسلمين من حيث التكفين والدفن.
من أظهر الكفر وأبطن الإيمان ←
كافر عندنا ومؤمن عند الله ولا يعامل معاملة المسلمين من حيث التكفين والدفن.
فلم يأمرنا الإسلام بالتنقيب عما في قلوب العباد ولكن من الظاهر ونعلم النية في حالة إذا تلفظ الشخص بها.
نلتمس للعلماء عذر فنقول لعل العلماء عندما رجحوا الرأي الثاني لعلهم يقصدون إذا تلفظ الإنسان بالنية فحين إذ تكون النية معلومة وظاهرة ويمكن الحكم عليها من خلال الظاهر والله يتولى السرائر.

النبوات

مأخوذه من النبأ بمعنى الخبر فالنبى بمعنى المنبئ أى المخبر عن الله، فالنبى يتلقى خبراً من الله عن طريق الوحى ويبلغه للناس.

الرساله :- تتعلق بمعنى الارسال والبعث.

النبوه والرساله يجتمعان فى كل شخص اصطفاه الله وأنزل عليه وحيه وأمره بتبليغه للناس وهذا الشخص يقال له نبى ويقال له رسول.

النبى والرسول :- إنسان أوحى إليه الله تعالى بشرع وأمره بتبليغه للناس.

أركان النبوه والرساله ⟸

١- المرسل وهو الله. ٢- الرسول وهو البشرى. ٣- الرساله وهو الوحى.

ما العلاقه بين النبى والرسول؟

اختلف فيها العلماء :-

١- ذهب فريق من العلماء أن النبى والرسول مترادفان فكل رسول نبى وكل نبى رسول أى متساويان فى المفهوم ومتساويان فى الماصدق.

الماصدق :- الأفراد الذين يصدق عليهم اللفظ.

المفهوم :- المعنى الذى يفهم من اللفظ.

٢- ذهب بعض العلماء إلى أن النبى والرسول متباينان مفهوماً ومتساويان ماصدقاً فالمعنى الذى يفهم من النبوه يختلف عن المعنى الذى يفهم من الرساله فالنبوه أى النبأ والخبر أما الرساله فهى الارسال والبعث وكل ما يصدق عليه أنه نبى يصدق عنه أنه رسول والعكس صحيح.

٣- العلاقه بينهما هى العموم والخصوص المطلق فالرسول أخص مطلقاً والنبى أعم مطلقاً أى أن كل رسول نبى وليس كل نبى رسول فعسى أن يكون لم يؤمر بالتبليغ فالرسول أخص لأنه عنده قيد زائد أى أوحى الله إليه بشرع وأمره بتبليغه للناس أما النبى لم يؤمر بالتبليغ.

الرساله أو النبوه :- الوحى الذى يتنزل على الأنبياء ويسمى كلام الله المتضمن لأوامره ونواهيه ووعده ووعيده المبين للعقائد والعبادات والمعاملات وأصول الأخلاق وأصول الحلال والحرام وهو المعبر عنه بالكتب السماويه وهذه الكتب يجب الايمان بها جميعاً والقرءان الكريم يشير إلى عدد من هذه الكتب مثل القرءان والتوراه والانجيل والزابور وصحف إبراهيم وموسى وهذا الكلام تتنزل به الملائكه على قلوب الرسل والأنبياء فالمرسل لهذه الكتب هو الله والشخص المنزل عليه هو الرسول

الرسول: - الشخص الذي يتلقى من الله تعالى كلامه يسمعه ويحفظه ثم يبلغه للناس فالله هو الذي تولى الرسول بحفظ ما يوحيه إليه فقال تعالى لسيدنا محمد ﴿ لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه وقرآنه فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم إن علينا بيانه ﴾ وكما يجب الإيمان بجميع الكتب السماوية التي أنزلها الله تعالى على أنبيائه ورسله كذلك يجب الإيمان بجميع الأنبياء والرسل الذين ذكروا في القرآن الكريم إجمالاً وتفصيلاً فيما ورد ذكرهم في القرآن تفصيلاً.

هناك أنبياء ورسل لم يذكر القرآن أسمائهم ولكن أشار إليهم من خلال أدوارهم وحواراتهم مع أقوامهم فقال تعالى ﴿ ألم تر إلى الملأ من بني إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكاً نقاتل في سبيل الله ﴾

﴿ إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا إنا إليكم مرسلون ﴾

هناك أنبياء ورسل لم يذكر الله أسمائهم في القرآن أصلاً ولا نعرف عنهم ولا عن أقوامهم ولا عن أزمانهم شيئاً فيجب الإيمان بهم إجمالاً فقال الله تعالى ﴿ ورسلاً قد قصصناهم عليك من قبل ورسلاً لم نقصصهم عليك ﴾

﴿ ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك ﴾

ما هو عدد الأنبياء والرسل إجمالاً؟

لا يعلمهم إلا الله وعلينا أن نؤمن بجميعهم إجمالاً ويجب الإيمان تفصيلاً فيمن ورد ذكرهم في القرآن تفصيلاً وهم 25 نبي ورسول منهم 18 نبي ورسول مجموعة في قوله ﴿ وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء إن ربك حكيم عليم ووهبنا له إسحاق ويعقوب كلاً هدينا ونوحاً هدينا من قبل ومن ذريته داوود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى وإلياس كل من الصالحين وإسماعيل واليسع ويونس ولوطاً وكلاً فضلنا على العالمين ﴾ ويتبقى منهم 7 رسل وأنبياء وهم «إدريس - هود - شعيب - صالح - ذو الكفل - آدم - محمد» والـ 25 نبي ورسول مجموعين في بيت شعر: في تلك حجتنا منهم ثمانية من بعد عشر ويبقى سبعة وهم إدريس هود شعيب صالح وكذا ذو الكفل آدم بالمختار قد ختموا

ومن هؤلاء الـ 25 نبي ورسول خمسة من أولي العزم من الرسل أي تميزوا بالمزيد من الفضل والعزم والصبر وهم «نوح - إبراهيم - موسى - عيسى - محمد» فقال تعالى ﴿ فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل ﴾

وهؤلاء الخمسة مجموعون في آية في قوله ﴿وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ابن مريم وأخذنا منهم ميثاقا غليظا﴾ فكل نبي من الخمسة أولوا العزم كان صاحب كتاب وشريعة فقال تعالى ﴿شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه﴾

هل النبوة مكتسبة أم هي منحة وهبة؟

النبوة :- اصطفاء واجتباء واختيار من الله لبعض عباده فهي هبة ومنحة وعطية من الله وهي لا تكتسب بالاجتهاد ومجاهدة النفس ولا يتوصل إليها بكثرة الرياضة النفسية أو التقشف أو الزهد وبالتالي نقول أن غير الأنبياء من عباقرة البشر وأذكيائهم مهما بلغوا من درجة الاستقامة وانضباط السلوك والزهد ونقاء القلب وصفاء الروح لا يمكن أن يصلوا إلى درجة النبوة لأن الأنبياء يستمدوا ذلك من الاصطفاء الالهي وقال الإمام اللقاني «ولم تكن نبوة مكتسبة ولو رقى في الخير أعلى عقبة بل ذاك فضل الله يؤتيه لمن يشاء جل الله واهب المنن». وذلك لأن البشري العبقري يبدع في دائرة الصواب والخطأ والصدق والكذب والاحتمال والترجيح أما النبي فرفعه الاصطفاء الالهي إلى مستوى العصمة في أقواله وأفعاله ويترفع عن الاحتمال والترجيح فقال تعالى ﴿وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى﴾ ﴿إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم﴾ ﴿قال يا موسى إني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي﴾ ﴿ولقد اصطفيناه في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين﴾ وهذا الاصطفاء الالهي لابد أن يكون النبي بالغ من مستوى تهذيب النفس وتكميلها بالفضائل ونقاء القلب وصفاء الروح فقال تعالى ﴿الله أعلم حيث يجعل رسالته﴾ ﴿واصطنعتك لنفسي﴾ ﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾

ما هي الشروط التي يجب توافرها في الرسل والأنبياء؟

١- الذكورة :- لابد أن يكون الرسول رجلاً لأن مهام الرسالة ومشاقها لا تتناسب مع النساء وقد أخذ من قوله ﴿وما أرسلنا قبلك إلا رجالاً نوحي إليهم فاسألوا أهل الذكر﴾ ﴿وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً نوحي إليهم من أهل القرى﴾

باقي محاضرة 7

Subject: Date: / /

٢- الأمانة :- أن يكون الرسول أميناً ليس خائناً وهي صدق الأنبياء في أقوالهم وأفعالهم فهم معصومون عن الكذب والخيانة خصوصاً فيما يتعلق بأوامر الله

٣- العصمة :- حفظ الله ظواهر الرسل وبواطنهم عن ترك مأمور به أو ارتكاب منهي عنه ويكون هذا الذنب كفر أو كبيرة أو صغيرة فهم معصومون من الكفر والكبائر قبل النبوة وبعدها وقد اختلف العلماء في الصغائر فقال بعضهم أن الأنبياء معصومون من الصغائر قبل وبعد النبوة وبعضهم قال أن الأنبياء يجوز عليهم الصغائر قبل النبوة أما بعد النبوة فلا يجوز وقال البعض أن الأنبياء ليسوا معصومين من الصغائر بشرط ألا تكون من النوع المستلزم للخسة والوضاعة والرأي الثاني هو الأكثر للصواب ويكون هذا من باب عن طريق النسيان أو السهو كقوله تعالى ﴿ ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزماً ﴾

٤- الذكاء والفطانة. ٥- عدم المرض المنفر.

لأنه يتعارض مع اصطفاء الله لرسله ويتعارض مع مقتضى الرسالة الذي هو دعوة الناس

النبوة أمر خارق للعادة

يظهر الله على يد كل نبي معجزات تأيده وهي أمر خارق للعادة أي خارج عما اعتاده الناس وعما ألفوه

المعجزه

هي أمر خارق للعاده يظهره الله على يد مدعي النبوه تصديقاً له في دعواه مقروناً بالتحدي مع عدم المعارضة.

شروط المعجزه ⟸ 1- خارقة للعاده. 2- يظهرها الله على يد مدعي النبوه.
3- الغرض من ظهورها تحدي المنكرين. 4- أن تأتي المعجزه موافقة لدعوى النبي فإذا احدثت معجزه ولكن كذبت النبي في دعواه فلا يكون النبي صادقاً ولا تسمى معجزه كأن يقول النبي للناس أنا نبي ومعجزتي أن يتكلم هذا الحجر ويقول فلان نبي فإذا بالحجر ينطق ويقول هذا المدعي كذاب.
5- أن تكون المعجزه يعجز المنكرون عن الاتيان بمثلها.

الغرض منها ⟸ التحدي مع عدم المعارضة.

ما الفرق بين المعجزه والكرامة؟

المعجزه والكرامة كلاهما أمور خارقة للعاده ولكن المعجزه تظهر على يد النبي والنبي يتحدى بها الناس أما الكرامة تظهر على يد الأولياء ظاهرين الصلاح والولي لا يتحدى بها الناس بخلاف المعجزه

ما هو الهدف من حدوث الكرامات على يد الأولياء والصالحين؟

الدلالة على تمام قدرة الله تعالى وأن لله سنناً تعلو فوق هذه السنن الكونية وتدخل فيها وتبطل كل قوانينها متى شاءت إرادة الله تعالى القادر المختار

ما الفرق بين المعجزه والسحر؟

المعجزه أمر خارق للعاده أما السحر ليس خارق للعاده إنما هو تخييل لقوله تعالى ﴿يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى﴾ فالساحر يخيل أشياء غير حقيقية على أنها حقيقية ويؤثر في أعين الناس فيجعلها ترى أشياء لا حقيقة لها في واقع الأمر وهو ليس له أي مقابل موضعي في واقع الأشياء فيقول الله تعالى ﴿فلما ألقوا سحروا أعين الناس واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم﴾ فالمتأثر بالسحر هو أعين الناس وليس حقائق الأشياء أما المعجزه هي تأثير حقيقي في واقع الأشياء بتأثيرها أو إبطال تأثيرها أو إلغائها أو تغييرها فالمعجزه يعجز الناس عن معارضتها والاتيان بمثلها لأنه خارج عن طاقة البشر أن يخرجوا عن السنن والقوانين الكونية أما السحر فهو علم في مقدور أي شخص أن يتعلمه ويتقنه بحيث يسهل عليه أن يعارض أي ساحر آخر أو أن يأتي بمثل ما أتى به أو بأكبر منه

من سنن الله في خلقه أن جعل معجزة كل نبي من جنس ما برع فيه قومه وما اشتهر به أهل زمانه فموسى اشتهر في قومه السحر وبرعوا فيه فجاءت معجزة موسى عليه السلام من جنس ما برع به قومه وهو السحر فكانت قلب العصا حية فقال تعالى ﴿ وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي أتوكأ عليها وأهش بها على غنمي ولي فيها مآرب أخرى قال ألقها يا موسى فألقاها فإذا هي حية تسعى قال خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الأولى ﴾ وقال في موضع آخر ﴿ حقيق على أن لا أقول على الله إلا الحق قد جئتكم ببينة من ربكم فأرسل معي بني إسرائيل قال إن كنت جئت بآية فأت بها إن كنت من الصادقين فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين ونزع يده فإذا هي بيضاء للناظرين ﴾ وكانت النتيجة هي مسارعة السحرة بالإيمان بما أنزل على موسى فقال تعالى حاكياً عنهم ﴿ فألقي السحرة ساجدين قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهرون ﴾ لأنهم علموا أن موسى أتى بمعجزة ليست من جنس الذين يعلمونه ويعلموا قوانينه.

وعيسى عليه السلام برع في قومه الطب فجاءت معجزته من جنس ما برع فيه قومه فكانت معجزته إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص بإذن الله وأثبت الله به الحجة على قومه فقال تعالى ﴿ ورسولاً إلى بني إسرائيل أني قد جئتكم بآية من ربكم أني أخلق لكم من الطين كهيأة الطير فأنفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله وأبرئ الأكمه والأبرص وأحي الموتى بإذن الله وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم إن في ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين ﴾

ومحمد صلى الله عليه وسلم برع قومه في الفصاحة والبلاغة والبيان فجاءت معجزته القرآن الكريم فقال تعالى ﴿ قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ﴾ وقوله تعالى ﴿ أم يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين ﴾ وقوله تعالى ﴿ قل فأتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين ﴾ فمعجزة النبي عقلية وليست حسية فهي عامة وليست خاصة ومعجزات الأنبياء قبل سيدنا محمد حسية تأتي عن طريق الحواس وتعرف عن طريقها كما أنها محصورة في أماكن معينة وأزمان مخصوصة وأشخاص مخصوصين فكل نبي بعث إلى قومه خاصة وقد وصف القرآن الكريم الرسالات السابقة بأنها رسالات خاصة بأقوام معينين فقال ﴿ ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه ... ﴾

باقي محاضره

٨

(٣٤)

Subject :

Date: / /

وقال أيضاً ﴿ وإلى عاد أخاهم هوداً قال يقوم اعبدوا الله ﴾

﴿ وإلى ثمود أخاهم صالحاً قال يقوم اعبدوا الله ﴾

﴿ وإلى مدين أخاهم شعيباً قال يقوم اعبدوا الله ﴾